

الملك فيصل اشترك في أكبر مجزرة ارتكبت بحق المسلمين عام ١٩٧١ .



مجازرة باكستان الشرقية عام ١٩٧١ بلغ ضحاياها ثلاثة ملايين ضحية حسب إحصائيات الحكومة البنغلاديشية والتي فيها مبالغة ما ، ولكن الاحصائيات المستقلة ذهبت الى ما يزيد عن المليون مسلما وبعضاها ذهبت لاكثر ومنها ماذهب لاقل، مع ما يكشف من مقابر جماعية حتى يومنا هذا، وبهذا تفوق الابادة التي ارتكبها المغول بحق اهل بغداد قبل ٧٦٥ عاما .



hourriya-tagheer.org

واعتبرناها أكبر مجررة في تاريخ المسلمين نظراً لعدد الضحايا ومدة ارتكاب الإبادة.

مجربة بغداد على يد المغول ارتكبت خلال أربعين يوماً أما مجررة بنغلاديش (باكستان الشرقية آنذاك) فقد ارتكبت خلال تسعه أشهر، مع علمنا بمجازر ربما تزيد عن هذه الاعداد ولكنها كانت ترتكب على مدى سنوات وعقود.

## ما السبب المباشر للمجزرة؟

في عام ١٩٦٩ قفز للحكم في باكستان عبر انقلاب عسكري وبدعم أمريكي خاص، شخصية عسكرية باكستانية غالية في الشذوذ والانحراف وهو اغا يحيى خان، كان على ارتباط مع شاه ايران، وكان على علاقة وطيدة بالرئيس الأمريكي ريتشارد نكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر رغم وصفهما له بالاحمق، كان في غاية الفسق، سكير، عرف بحفلاته الشاذة التي كان يراقص فيها الفنانات حيث ارتبط بأكثر من فنانة بعلاقة مفضوحة، حتى أنه أثناء المذايحة التي أمر بها في باكستان الشرقية (بنغلاديش) وجده أحد جنرالاته حين جاء له ليعرض عليه بعض تقارير ما يجري، وجده عاري تماماً وفي غاية الثمالة مع مجموعة من الراقصات والضيوف.

ويظل السؤال المحير والغامض.. هل جاء هذا الجنرال المريض الفاسد كي يقسم باكستان من جديد بما فعله؟ وهل كانت مهمته هي تنفيذ خطة صديقه هنري كيسنجر التي اشتهر بها وهي "تقسيم المقسم"، والتي قام بها على أكمل وجه. لا نستبعد هذا.

منذ أن استولى يحيى خان على السلطة عام ١٩٧٩ وهو يتمتع بحماية أمريكية ودعم غريب منها، حتى أن الحكومة الأمريكية عبر وزير خارجيتها هنري كيسنجر ايلغت الملك فيصل سرا طالبة منه "احتمناه"، وقد فعل ذلك على أكمل وجه فدعمه ماليا وعسكريا، بل وطلب من دول الخليج والدول العربية الأخرى بدعمه، وطالب بعقد قمة إسلامية في الرباط عام ١٩٧٩ فقط كي يقدمه لقادة العالم الإسلامي ويضفي عليه المزيد من الشرعية والدعم، وبلغ بالملك فيصل حتى أن يصطحبه معه في سيارته عند حضوره لهذا المؤتمر الإسلامي الذي كان يحضر اجتماعاته وهو في غاية الثمالة، وهو المؤتمر الشهير الذي كان سبب إعلان انعقاده كان طريق المسجد الأقصى! واعتبره الملك حسن الثاني انعقاده "معجزة ربانية".

جزء من برقية القنصل الأمريكي في دكا "ارجر بلود" التي أدان فيها موقف حكومته مما يجري من ابادة في باكستان الشرقية، جرد من صلاحياته على اثرها واقيل من منصبه. مؤرخة في ٦ أبريل ١٩٧١ ، سري، تضمنت توقيعات من وزارة الخارجية الأمريكية.

جزء من برقية القنصل الأمريكي في دكا "ارجر بلود" التي أدان فيها موقف حكومته مما يجري من ابادة في باكستان الشرقية، جرد من صلاحياته على اثرها واقيل من منصبه. مؤرخة في ٦ أبريل ١٩٧١ ، سري، تضمنت توقيعات من وزارة الخارجية الأمريكية.

وأقر الملك السعودي فيصل - كي يرضي هذا الضيف الشاذ- أن يكون المؤتمر القادم سيكون في لاهور- الباكستان، وهو ما تم فيما بعد ولكن بعد أن رحل يحيى خان.

في نوفمبر من عام ١٩٧٩ أستأنس الملك فيصل فجأة على جنوب اليمن، مطالبا ايادها بالانسحاب من منطقة "الوديعة" التي يدعى السعوديون أنها تابعة لنجران والمحظلة سابقا من اليمن، رفض اليمنيون الانسحاب، فطلب العون من "صديقه" الجنرال الباكستاني يحيى خان والذي ارسل له بطيارين من الباكستان والذين استعادوا له منطقة الوديعة والذين قصوا على عشرات الجنود اليمنيين، قائلا أنه بإمكانه أن يصل لعدن لو أراد!

"توجهنا مع قائدنا لقرية قال لنا انهم كفار لكننا وجدنا جميع نساء القرية يتلون القرآن الكريم،

"والرجال يصلون صلاة الجماعة طلباً لرحمة الله، ومع ذلك امرنا القائد بالتخليم منهم جميعاً، وقد تم ذلك اعتراف جندي باكستاني مشارك في المجازرة.

"توجهنا مع قائدنا القرية قال لنا إنهم كفار لكننا وجدنا جميع النساء القرية يتلون القرآن الكريم، والرجال يصلون صلاة الجماعة طلباً لرحمة الله، ومع ذلك امرنا القائد بالتخليم منهم جميعاً، وقد تم ذلك اعتراف جندي باكستاني مشارك في المجازرة.

فيما بعد وفي عام ١٩٧١ رد الملك فيصل الجميل لهذا الجنرال الشاذ واي جميل، جميل على حساب أنهار من دم!، جميل بأمر الأميركيين (نيكسون وكيسنجر) في اوج المجازر التي كان الجيش الباكستاني يرتكبها بحق البنغاليين قدم الملك فيصل ٧٥ طائرة حربية في شهر نوفمبر وحده، من عام ١٩٧١. (سياسة باكستان الخارجية- اس. ام. بوركي- جامعة اوكتفورد. صفحة ٤٠٧).

هكذا تم ترتيب المأساة:

في نهاية عام ١٩٧٠ جرت أول انتخابات ديمقراطية في باكستان منذ إنشاءها حيث كان قد تم تسليم أمرها عبر الانجليز، للإقليميين وللذين أخلصوا لبريطانيا في ماضيهما السياسي والعسكري، وعلى رأسهم محمد علي جناح، والذي كان أول رئيس لباكستان عام ١٩٤٨ بعد فصلها عن الهند.

وقد تخطت نتائج هذه الانتخابات كل هؤلاء، فقد فاز فيها الشيخ محب الرحمن رئيس حزب رابطة عوامي في الجناح الشرقي من باكستان (بنغلاديش حالياً).

فكان النتيجة إلغاء الانتخابات على يد الرئيس الباكستاني المنقلب يحيى خان واعتقال الفائز بالأنتخابات الشيخ محب الرحمن وكان يريد اعدامه، الا أن كيسنجر أوقفه قائلاً له: اياك ان تجعل منه شهيداً.

ادى كل هذا ومظالم سابقة عانى منها البنغاليون في الجناح الشرقي من تهميش واحتقار وعدم اكتراث

بمطالمتهم مع ان القوة الاقتصادية لباكستان ككل تأتي من هذا الجناح، إلى مظاهرات عارمة في باكستان الشرقية رافضة إلغاء الانتخابات، ومطالبة بالإفراج عن الشيخ محب الرحمن، والتي نتج عنه إرسال جيش من قبل الرئيس الباكستاني يحيى خان إلى الجناح الشرقي منها (بنغلاديش فيما بعد)، وبدأ الجيش الباكستاني بارتكاب مجازر يندى لها الجبين والذي ارتكته ابادة حقيقة جرت بحق أهلها، "اقتلوا ثلاثة ملايين منهم ليقبل أيديينا البقية" هكذا أوصى يحيى خان ضباطه وجنوده.

اول ما فعله قادة هذا الجيش أن جمعوا جميع الصحفيين والمراسلين الأجانب وقاموا بطردهم، كما تم جمع الامريكيين وترحيلهم بسرية بترتيب من هنري كيسنجر، مما يدل على أن هناك نية مبيتة لشق أنهار من دم، ومما يدل على أن الأمريكيين ضالعون في الجريمة من البداية وحتى النهاية.

قرى ومدن بأكملها دمرت فوق رؤوس أهلها، لم يفرقوا بين طفل وشيخ أو امرأة، اغتصبات واسعة بلغت اعداد ضحاياها بالملايين، استباحوا بالكامل ٧٥ مليونا من البشر (سكان الجناح الشرقي- بنغلاديش).

كما تعمدوا قتل المتعلمين والمثقفين والصهاينة، فقد حاصروا جامعة دكا او ارتكبوا مجزرة بحق أستاذتها وطلابها، وكان الصادم أن هناك توصية أمريكية خاصة للقيادة العسكرية الباكستانية يالخلص من المفكرين. عندما عرض أحد ضباط المخابرات الأمريكية على هنري كيسنجر تقريرا عن المجزرة التي ارتكبت في جامعة دكا، سأله كيسنجر: هل قتل الدكتور عبدالرزاق؟ لقد كان أحد تلامذتي، رد أنه فلت!

تسعة أشهر من القتل بحق هؤلاء العزل دون أن يدري العالم عنهم شيئا ، لا صحفة تتحدث ولا امم متحددة تدخلت، حتى تقارير القنصل الأمريكي في باكستان الشرقية "ارجور بلود" والذي لم يتحمل هذه الفظائع، وثار على رئيسيه نكسون ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر حين اكتشف أنهما ضالعان في الجريمة، حيث بدأ بتوجيه البرقيات تلو البرقيات لحكومته ليخبرهم بما يجري ولكن بناء على طلب هنري كيسنجر كانت تلقى في سلة المهملات، ولكن تبقيت برقيته الشهيرة التي سميت فيما بعد بـ"برقية الدم" التي أرسلها ليكشف عن مدى التوخش البشري في باكستان الشرقية وصمت دولته عليه، دون ان يعلم -ربما- أن حكومته شريكة بالكامل في هذه الجريمة منذ بداية خيوطها .

وهي البرقية التي دعت هنري كيسنجر أن يصف القنصل بـ"الواطي" وان يجرده من صلاحياته ويستدعيه ويحوله لعمل اخر.

كما اضطر السفير الأمريكي في الهند كينيث كيتنيك أن يغادر لأمريكا ويواجه نيكسون وكيسنجر وجها لوجه

في المكتب البيضاوي ويضعهم بحقيقة ما يجري من ان ما يرتكب هو عملية تطهير عرقي غاية في البشاعة، مما جعل كيسنجر يقول ان السفير قد تم "اختطافه" ومن اجل ذلك يعمل ضد المصالح الأمريكية.

ولكن تظل "برقية الدم" هي ابشع ما واجهته الادارة الأمريكية.

عندما استقلت بنغلاديش قال الملك فيصل للشيخ مجيب الرحمن لقد كسرت ظهرت المسلمين بما نفصالك عن باكستان، فرد عليه وain كنت حين كنا نباد على أيدي جزاري باكستان، فسكت فيصل، لم يدر مجيب الرحمن أنه أبىد بسلاح فيصل ودمى طائراته واحرق بنفطه، كان غسيل كيسنجر القذر لم ينشر بعد.

عندما استقلت بنغلاديش قال الملك فيصل للشيخ مجيب الرحمن لقد كسرت ظهرت المسلمين بما نفصالك عن باكستان، فرد عليه وain كنت حين كنا نباد على أيدي جزاري باكستان، فسكت فيصل، لم يدر مجيب الرحمن أنه أبىد بسلاح فيصل ودمى طائراته واحرق بنفطه، كان غسيل كيسنجر القذر لم ينشر بعد.

فماذا فعل الرئيس الأمريكي نكسون ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر من أجل إيقاف الإبادة؟ لا شيء فقط قاموا بأسكات كل معارض لما يجري، بل بلغ بكيسنجر أن يوجه رسالة إلى يحيى خان برسالة أثناء مجازر الإبادة، يشيد فيها "برقة ولباقة" يحيى خان في حملات القمع!، كما وصف نيكسون من اعتراض بأنهم "مرضى أولاد حرام".

جزء من دفتر مذكرات اللواء فرمان علي عثر عليها في حطام منزل الحاكم العام في باكستان الشرقية، في إحدى صفحاتها قائمة بأسماء المثقفين وقد وضعت علامة الموت أمام من تم قتلها أو في طريقه للقتل، كما تضمنت أقسام الجامعة ورقم المبنى ورقم الشقة، وأسم البروفسور مع قسمه الذي يقوم بالتدريس به.

جزء من دفتر مذكرات اللواء فرمان علي عثر عليها في حطام منزل الحاكم العام في باكستان الشرقية، في إحدى صفحاتها قائمة بأسماء المثقفين وقد وضعت علامة الموت أمام من تم قتلها أو في طريقه للقتل، كما تضمنت أقسام الجامعة ورقم المبنى ورقم الشقة، وأسم البروفسور مع قسمه الذي يقوم بالتدريس به.

كانت المقالات التي يستخدمها الطيارون الباكستانيون من أجل حرق المدن والقرى هي طائرات أمريكية، وفرتها لهم أمريكا عن طريق أطراف ثالثة، وبسرية تامة عبر قناة خلفية، خوفاً من الكونгрس الأمريكي بسبب عدم قانونية ارسال السلاح لباكستان آنذاك، فطائرات كانت قد بيعت لليبيا، لكن تم وقف إرسالها لليبيا، فارسلت للجيش الباكستاني، والذي حرص الرئيس الأمريكي نكسون وكيسنجر أن لا يعلم الكونгрس

ابدا بأي دعم امريكي للانقلابيين في باكستان، لذا تركت لوكلاهـا القيام بالمهمة، فطلبت من الملك فيصل استعارة ٢٦ مقاتلة امريكية من الأردن لتنقل للسعودية ومن ثم يطير بها الطيارون الباكستانيون إلى باكستان، مع ما يرسله هو من "كرمه"، بالطبع غير ما أرسله الملك فيصل معها من أسلحة خفيفة كما تشير إحدى الوثائق الأمريكية، كما طلبت من شاه إيران والكيان الصهيوني بتقديم بعض الأسلحة، ووعد كيسنجر، شاه إيران بأنه سيعوضه عن كل قطعة سلاح سيرسلها لباكستان، لكنه لم يفعل ذلك مع الملك فيصل "الكرم".

وقد قدم شاه إيران عدداً كبيراً من المقاتلات والأسلحة على نطاق واسع، كيف والجزار صديقه ومن عقيدته.

ولم تنته المجازرة إلا بعد فرار عشرة ملايين بنغلاديشي إلى الهند، حيث تبين لرئيسة وزراء الهند آنذاك مدى ما يحدث من فظائع، فتدخلت عسكرياً وقصفت كل موقع الجيش الباكستاني في باكستان الشرقية والذي اضطر للاستسلام لتوقف المجازرة، وهو السبب الذي دعا هنري كيسنجر أن يصف انديرا غاندي بالعاهرة وأن الهند أولاد حرام.

كان أحد الصحفيين الباكستانيين وهو أنتوني ماسكارنهاس والذي استطاع التخفي والبقاء في (باكستان الشرقية) قد نشر تقريره "الإبادة" في صحيفة الصنداي تايمز البريطانية في 13 حزيران ١٩٧١، وهو التقرير الذي اعتبرته بي بي سي السبب الرئيسي لوقف المجازرة، فقد فجر للعالم كله إلى أي درجة بلغت درجة التوحش البشري الذي ارتكب بحق العزل في هذه المنطقة، كما أن انديرا غاندي اعترفت أن هذا التقرير هو الذي دفعها لاتخاذ قرار التدخل العسكري لإيقاف المجازرة رغم كل الاعتراضات التي وقفت في وجهها.

وكان الصادم أن برقية استسلام الجيش الباكستاني في باكستان الشرقية وصلت بداية لسفارة الأمريكية في كراتشي، وهو الاستسلام الذي أجله هنري كيسنجر من أجل مزيد من القتل، وبوعود يائسة تعهد بها كيسنجر حتى لا يستسلم القتلة والذي كانوا اثناء انهيارهم يرددون: لا تستسلموا فالصفر (الصينيون)قادمون لنا من الشمال والبيض (الأمريكيون) قادمون لنا من الجنوب.

حتى حدث الإنهاـر الأخير، ولم يتحرك الصفر بالشكل المطلوب وتأخر البيض في إرسال حاملة طائراتهم، وتم الاستسلام ومن ثم تم اقراره وتقديمه لأنديرا غاندي.

بعد اربع سنوات من تحذير هنري كيسنجر للرئيس الباكستاني يحيى خان من قتل الشيخ مجيب الرحمن حتى

لا يجعل منه شهيدا، وبعد أن استقلت بنغلاديش وصار الشيخ محب الرحمن رئيسها، زارها كيسنجر لمدة ثمان ساعات، وهقد فيه مؤتمرا صحفيا لمدة ٣ دقائق، كان عبارة عن سؤال لم يرد عليه كيسنجر: وهو لماذا أرسلت حاملة الطائرات الأمريكية "انتربريس" إلى خليج البنغال؟، وهي الحادثة التي اعتبرتها الهند تهديدا نوويا لها بعد أن تدخلت عسكريا لوقف المجازر.

بعد مغادرة هنري كيسنجر بأسابيع بدأت اجتماعات ما بين ضباط من المخابرات الأمريكية وقادة عسكريين من بنغلاديش، انتهت بانقلاب عسكري اطاح بالشيخ محب الرحمن حيث تم قتله مع أربعين شخصا من أسرته، حتى معاونيه تم خنقهم في السجون فيما بعد.

السفير الأمريكي في دكا، ديفس بوستر أقر من خلال تحقيقاته بأن لائحة اسماء الضباط العسكريين البنغاليين الذين أوقفت السفاراة التعامل معهم بعد اكتشافها، هم من قاموا بالانقلاب في بنغلاديش وأنها جرت من قبل خلية تابعة للمخابرات الأمريكية في سفارته ومن خلال قناة خلفية دون أن يعلم بها !.

خلال مناظرة هيلاري كلينتون وبيرني سوندرز عام ٢٠١٦ من أجل ترشيحات الحزب الديمقراطي من أجل الرئاسة، استشهدت هيلاري كلينتون بهنري كيسنجر باعتباره مثلها الأعلى، فرد عليها بيرني، وهل نسيتى ان يده كانت ملطخة بدماء بنغلاديش وتشيلي وكمبوديا ! .

السفاحون:

الجنرال آغا يحيى خان: رئيس الباكستان، الجنرال الذي قام بانقلاب عام ١٩٦٩، وقاد الجيش الباكستاني، يعتبر المسؤول الرئيسي عن المجازرة بكل تفاصيلها، مرأعلاه في ثنايا المقال ما يفيد عنه، باسلام الجيش الباكستاني في الجناح الشرقي، سلم السلطة لذو الفقار علي بوتو، والذي يعد أيضا متورطا في المجازر بطريقة أو بأخرى، اعتقل يحيى خان مباشرة وادين من قبل القضاء الباكستاني بالخيانة العظمى.

الجنرال تكا خان، يعتبر المهندس الثاني بعد يحيى خان في هندسة الابادة العرقية في باكستان

الشرقية .

وكان من كبار القادة العسكريين داخل باكستان الشرقية أثناء ارتكاب المجازرة واسدهم إجراما ، بعد انتهاء المجازر أصبح قائدا للجيش الباكستاني، استدعاه الملك فيصل بن عبدالعزيز واستقبله شخصيا استقبال الابطال وتركه يستعرض الجيش السعودي، أطلقت عليه مجلة التايم "جزار البنغال".

الجنرال غلام عمر، قاد العديد من المجازر في باكستان الشرقية أثناء حملات الابادة بحق باكستان الشرقية، وكان من المقربين من الرئيس الباكستاني بحبي خان، ادانته المحاكم الباكستانية بالخيانة والفساد، عمل سكرتيرا عسكريا لدى الملك فيصل بن عبدالعزيز.

اللواء راو فرمان علي، أحد قادة الجيش الباكستاني أثناء ارتكاب المجازر بحق البنغاليين، وهو الذي قاد مذبحة المثقفين في جامعة دكا ، بعد عدة سنوات عشر على جزء من دفتر مذكراته في حطام منزل الحاكم العام في باكستان الشرقية، في إحدى صفحاتها قائمة بأسماء المثقفين وقد وضعت علامة الموت أمام من تم قتلها او في طريقه للقتل، كما تضمنت أقسام الجامعة ورقم المبنى ورقم الشقة، وأسم البروفسور مع قسمه الذي يقوم بالتدريس به .

الجنرال امير عبدالنبي نيازي، قاد الجيش الباكستاني في باكستان الشرقية في مراحل الابادة الأخيرة، كان ٣ جنرالات باكستانيين قد رفضوا المشاركة في العملية العسكرية في باكستان الشرقية حين علموا بطبعتها، لكن حين وقع الاختيار على نيازي وافق، اعلن استسلامه متأخرا وهو بانتظار نتيجة لقاءات كيسنجر والسفير الصيني في الأمم المتحدة، والتي كانت تعقد سرا في منها تن، كان يؤمل جنوده بقدوم الصفر والبيض لإنقاذهم، والذين ما جاؤوا قط حتى أنهار جيشه بالكامل، ليعلن استسلامه النهائي من خلال السفارة الأمريكية في اسلام آباد. ولتنتهي المجازرة.